واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي المجلس ويأمر بذلك
ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان
احد اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقا
ربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي رواية الاخرى
صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا
تثنى فلتاته وهذه الكلمة من غير الرواتين بيقا
طفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه
الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم
في جلساته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم
البشر سهل الخلق ليّن الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلث
المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث
كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم

الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على
رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده
الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم
حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويعجب مما
يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق
ويقول اذا رأيتم صاحب حاجة يطلبها فأرفدوه
ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هذا انتهى
حديث سفيان ابن وكيع وزاد الآخر قلت
كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته
على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره
ففي ما يفنى ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر
فكان لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه
واجتهاده الرأي في اصلاح امته والقيام لهم بما جمع لهم
من امر الدنيا والآخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه

فصل في تفسير غريب هذا الحديث وشرح قوله المذبذب
الظول في حاجة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس



Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)